(313) المدينة، ودعوه إلى اشياء عرضوها عليه، فأراد المسلمون قتلهم. فأنزل ا سبحانه " يا أيها النبي اتق ا " في نقض العهد، وقتل هؤلاء الكفار " ولا تطع الكافرين " في ما يدعونك اليه ولا " المنافقين " في قتلهم ونقض العهد. والمنافق هو الذي يظهر الايمان ويبطن الكفر، والكافر هو الذي يظهر الكفر ويبطنه. ثم قال " إن ا كان عليما حكيما " في ما يوحيه اليك من أمرهم ويامرك بالطاعة وترك المعصية في متابعتهم في ما يريدونه ولما نهاهم عن متابعة الكفار والمنافقين قال " واتبع ما يوحى اليك من ربك " امره ان يتبع الذي يوحي ا اليه من أمره ونهيه، فعلى موجب هذه الآية لا يجوز لاحد أن يطيع الكفار والمنافقين، وإن دعوهم إلى الحق، ولكن يفعل الحق، لانه حق لا لاجل دعائهم اليه " إن ا كان بما تعملون خبيرا " تهديدا لهم، لان المراد أنه لا يخفى عليه شئ من أعمالكم فيجازيكم بحسبها إن كان سوءا عاقبكم، وإن كان طاعة أثابكم عليها. ومن قرأ - بالياء - أراد الاخبار عن الكفار والخطاب متوجه إلى النبي (صلى ا عليه وآله). ومن قرأ - بالتاء - خاطب الجميع. ثم أمر النبي (صلى ا عليه وآله) والمراد به جميع المكلفين فقال " وتوكل على ا وكفى با وكيلا " أمرهم ان يتوكلوا على ا ويفوضوا أمورهم اليه، فان ا تعالى كاف في ما يوكل اليه. و (الوكيل) القائم بالتدبير لغيره بدعاء من له ذلك اليه، فالحكمة تدعو إلى أن ا تعالى الفائم بتدبير عباده، فهو وكيل عليهم من أوكد الوجوه. ثم قال تعالى " ما جعل ا لرجل من قبلين في جوفه " قال ابن عباس: كان المنافقون يقولون: لمحمد قلبان، فاكذبهم ا. وقال مجاهد وقتادة، وهو